مسألة خلق القرآن
دراسة تاريخية

د.نـجاة مراجع العبار
محاضر في التاريخ إسلامي
عضو هيئة تدريس بجامعة بنغازي
nalabar@yahoo.com

الملخص:

تعد مسألة خلق القرآن من أخطر المسائل التي شهدها التاريخ الإسلامي ، ومن بين أكبر المحن التي راح ضحيتها عدد كبير من العلماء والفقهاء ، واستمرت قرابة خمسة عشر عاما ، والتي ترى أن القرآن مخلوق كسائر المخلوقات التي خلقها الله سبحانه وتعالى ، بمعنى أنه

حادث ، أي أنه موجود مسبوق بالعدم ، فهو كائن بعد أن لم يكن ، أي أن الله خلقه بعد أن لم يكن موجودا ، فيعتريه ما يعتري مخلوقاته من فناء وهلاك.

وهذا الوصف للقرآن ينفي أن يكون صفةً من صفات الله وهي الكلام.

وقد ظهرت هذه المحنة في المئة الثانية بسبب انتشار أفكار ناتجة عن اجتهادات من قبل فرقة المعتزلة في عصر الخليفة العباسي المأمون ، وإن كان لها جذور سابقة إلا أن أمرها قد تعاظم في عصره ، فقد كانت بطانته من المعتزلة ، فأثروا فيه واستقر على رأيهم ، فتبنّى هذا القول وعمل على نشره وامتحان العلماء والفقهاء فيه ، وعزل كل من لا يؤمن به ، بل تعدى الأمر إلى التعذيب ، مثلما حدث مع الإمام أحمد بن حنبل ، وأحيانا القتل.

الكلمات المفتاحية: مسألة خلق القرآن _الخليفة المأمون _ المعتزلة _الإمام أحمد بن حنبل.

Abstract:

Quran is Sue is considered as one of the most dangerous issues of Islamic history, and the largest tribulations, that a large number of scientists and jurisprudents had been its victims. It also was going on fifteen years long. It thought Quran is a creature such as other creatures those created by Allah Almighty.

In the sense that it happened existed in is nothingness preceding. That Allah was created it after it was not present, so it exposed to patio and death such as his other creatures. The description of Quran is that it is a characteristic of the characteristics of Allah and it is a speech. That tribulation appeared in the second hundred because of ideas diffusion which came by hard work Almouatazalah sect in Alabbasi caliph Maamoun era. Even it had previous roots, but they had been growing in his era. Because of his retinue were from Almouatazalah, they effected on Maamoun and believed on their opinion He also took up that speech and worked to disseminate it, examined the scientists and jurisprudents, and deposed whom didn't believe in it. The matter went over step to punish such as

what happened with Alemam Ahmed ben Hanbel and sometimes to kill.

The Key words: Quran Create issue, caliph Maamoun– Almouatazalah– Alemam Ahmed ben Hanbel.

المقدمة:

قال الرسول: (صلى الله عليه, وسلم) "ألا أن أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر"(ابن حنبل :د.ت، 19/3)، فالصدع بالحق عظيم يحتاج إلى قوة وإخلاص، فالمخلص بلا قوة يعجز عن القيام به، والقوي بلا إخلاص يخذل، فمن قام بهما كاملاً فهو صدّيق ، ومن ضعف فلا أقل من التألم والإنكار بالقلب ، ليس من وراء ذلك إيمان، فلا قوة إلا بالله".

نحن بصدد الحديث عن دولة لو لم يكن فيها رجال يمتلكون القوة والإخلاص في الإيمان – الذي ساعدهم على الصدع بالحق في وجهه الأزمات – لضاعت هذه الدولة وتقاسمتها الأهواء والأفكار المضللة ، وهي الدولة العباسية.

وتكمن أهمية الموضوع في تسليط الضوء على مسألة خطيرة بنيت على اجتهادات وأفكار دخيله على حدود الإسلام ، غير مبنية على دليل أو برهان ، كان لها أثرها على التاريخ الإسلامي ، وقد بدأت بجدل بسيط ثم تحولت إلى محنة عظيمة كادت تؤدي إلى مفاتن أعظم تتيح لمتبنيها تأويل وتفسير النصوص القرآنية حسب هواه.

أما عن سبب اختيار الموضوع فهو إلقاء الضوء على مسألة مهمة في التاريخ الإسلامي وبيان أثرها عليه.

وتهدف الدراسة إلى توضيح هذه المسألة من منظور تاريخي ، من خلال الحديث عن بداية ظهورها كمجرد فكرة في عصر الخليفة المأمون ، وكيفية تطورها حتى أصبحت مسألة خطيرة أدت إلى مفاسد جمة ، وقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة وأربعة عناصر، تناول المبحث الأول الحديث عن حركة الترجمة في عهد الخليفة المأمون ودورها في دخول علوم الأوائل إلى العراق ، باعتبار أن الفتنة تبلورت في عهده ، وتمحور المبحث الثاني على ظهور مسألة خلق القرآن وارتباطها بالأمام أحمد بن حنبل ، أما المبحث الثالث فكان عن تطور المحنة واستمرارها في ظل خلفاء المأمون ، وهم الخليفة المعتصم بالله ، والخليفة الواثق بالله ، أما المبحث الرابع فكان نهاية لهذه المحنة في عهد الخليفة المتوكل ، ثم تأتي خلاصة البحث مبينة أهم النتائج التي تمخض عنها البحث ، ثم قائمة بالمصادر والمراجع المعتمد عليها في البحث، وقد كان المنهج السردي التاريخي القائم على تتبع الأحداث التاريخية في مظانّها الأصلية هو المنهج المعتمد في البحث .

. المبحث الأول: حركة الترجمة في عهد الخليفة المأمون (198–218هـ/813–833م) ودورها في دخول علوم الأوائل إلى العراق:

أسهمت العديد من الأسباب والدوافع في الاهتمام بحركة الترجمة وتطورها في البلاد الإسلامية ، منها ما يعود إلى اهتمام الخلفاء بالترجمة والنقل والاختلاط المباشر الذي حدث بعد الفتوحات الإسلامية مع سكان البلاد المفتوحة ، والرغبة في النهل من مناهل المعرفة لديهم(عبدالحميد: د.ت، 76،86) ، إلى رغبة سكان البلاد المفتوحة بالتعريف بتراثهم وتحقيق مكاسب مادية ومعنوية من خلاله ، إضافة لانتشار الفرق المختلفة ، الأمر الذي أسهم في حدوث جدل ونقاش فيما بين المسلمين أو بينهم وبين أهل الذمة، فأرادوا استخدام ذات أسلوبهم في الجدل ومقارعة الحجج معهم ، الأمر الذي دفعهم إلى ترجمة كتب الفلسفة والتبحر فيها (اليوزبكي : 10،1977/24).

فحركة الترجمة بلغت ذروتها في عهد الدولة العباسية (132–656هـ /750–1258م) وأصبحت جزءًا من الحضارة الإسلامية آنذاك ، واطّلع من خلالها المسلمون على علوم الأمم المختلفة العقلية منها والنقلية (المهدوي :2014، 321) .

فقد كانت حركة الترجمة قبل قيام الدولة العباسية مجرد محاولات فردية حين عُنىَ بعض أمراء الدولة الأموية (40–132هـ/662–750م) وولاتها بترجمة بعض الكتب_ وإن كان للأمويين بإبقائهم على المؤسسات العلمية لأهل الذمة المتمثلة في المدارس في حرّان ونصيبين ونيسابور وغيرها من المدارس؛ الفضل في حفظ العديد من الكتب العلمية والفلسفية التي تمت ترجمتها فيما بعد.(اليوزبكي :24/6) _مثلما كان على يد الأمير خالد بن يزيد بن معاوية الملقب بحكيم آل مروان ، الذي اشتهر بحبه لعلم الكيمياء ، الأمر الذي دفعه إلى ترجمة بعض الكتب في هذا المجال واستدعائه إثر ذلك مجموعةً من الفلاسفة اليونان ممن كانوا يقيمون في مصر، وممن تفصحوا في العربية ، وأمرهم بنقل الكتب من اليونانية والقبطية إلى العربية.

كذلك ما قام به الخليفة مروان بن الحكم (64–65هـ/683–685م) حين أمر الطبيب السرياني ماسرجويه أن ينقل كتابا في الطب من اللغة السريانية إلى اللغة العربية. (ابن النديم :د.ت.303/7، قدحات : 48/20207) ويبدو أن الأمويين كانوا متخوفين من عملية الترجمة ، فقد ذكر بن أبي أُصَيبعَة قيام الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (61–101هـ/681–720م) باستخارة الله أربعين يوما قبل أن يخرج ترجمة كتاب أهرن بن أعين في الطب من خزائن الكتب.(ابن ابي اصيبعة :د.ت ،232، صالح:2011،240)

ومع ذلك فإن حركة الترجمة نشطت بشكل أوسع من خلال تعريب الدواوين وتعريب السكة الإسلامية والطراز ، والتي أحدثت ثورة في التاريخ الإسلامي ، فأصبحت تكتب باللغة العربية بعد أن كانت تكتب بلغات محلية قبل سيطرة المسلمين عليها ، والتي

كانت في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (65-85هـ/684-705م) وابنه الوليد(86-96هـ/705-715)(ابن ابي اصيبعة ، 232).

وعندما قامت الدولة العباسية ظلت حركة الترجمة في البداية مقتصرة على احتياجات الدولة من علم الحساب والتنجيم والطب وغيرها من العلوم البعيدة عن الخلافات العقدية(المهدوي ، 324)، إلا أن ما بذله الخليفة هارون الرشيد (170-193هـ/786-808م) من جهود في سبيل الترجمة كانت بمثابة البذور الأولى لتطورها والتي ثمنت بتحولها من جهود فردية ضيقة تنتهي بانتهاء القائمين عليها أفرادًا كانوا أو حكامًا إلى عمل مؤسسي وأمر من أمور الدولة ، وذلك بعد تبنّي الحكام لها ، لاسيما بعد إنشائه لبيت الحكمة في بغداد(215هـ/830م) وتزويدها بالعديد من الكتب الأجنبية ليتم ترجمتها إلى العربية (قدحات ،49).

و بلغت منتهى ذروتها في عهد الخليفة السابع المأمون بن هارون الرشيد لسببين ، أولهما اهتمام المأمون نفسه ، حيث أعلن انحيازه للعلم والفلسفة على وجه الخصوص ، فأولى اهتمامه ببيت الحكمة، وعمل على إعادة إعماره وتوفير كل ما يحتاج إليه المترجم ، حتى أصبحت حركة الترجمة علامة فارقة في عهده .(قدحات ،49، العنزي :2018،181) والتي كان ينفق عليها بسخاء ، فكثيرا ما كان يعطي وزن ما يترجم له ذهبا ، وذلك حين أعطى الطبيب حنين بن إسحاق من الذهب زنَةَ ما ينقله إلى العربية ، وصار على نهج الخليفتين المهدي (158- 169هـ/775-785م) وهارون الرشيد في تخصيص 500 دينار شهريا للمترجمين ، ما أسهم في تهافت العلماء عليهم طلبا للرزق والمال ، إضافة إلى دخولهم لأروقة الحكم من خلال تبحّرهم في هذا المجال ، فنجدهم يعكفون على تعلم العربية إلى حد إتقانها لتكون عونا لهم في نقل تراث بلادهم إلى العربية. (قدحات ،33،39)

وكان من ضمن ما أسهم في توسع حركة الترجمة في عصر المأمون هو قيامه بجلب الكتب اليونانية من بلاد الروم ، فعند انتصاره على الروم عام (215هـ/830م) طلب من ملك الروم إعطاءه ما عنده من كتب الفلسفة التي ألقوها في سراديب بعد انتشار الديانة النصرانية في بلادهم(الجبوري :2015، 22/ 168،1166)- ما يبين لنا مدى تأثير هذه الكتب على إحداث اضطرابات في الدولة كانت في غنى عنها فرأت في إخفائها الحل الأمثل لذلك -(فإنها ما دخلت في ملة إلا وزلزلت قواعدها) (القفطي :2005، 30) بدل الغرامة المفروضة عليهم ، فوافق ملك الروم على طلبه ، وأرسل المأمون وفدًا عمل على جلبها ، واستعان بالمهرة من المترجمين فأحكمت ترجمتها ، وحمل الناس على قراءتها(ابن صاعد: 1912، 48) .

ومن أهم ما تميز به عهد المأمون في مجال الترجمة هو اعتماده على العنصر البشري المتخصص ، فلم يعتمد على النقلة والمترجمين فقط ، بل كان اعتماده على هيئة مختصة من المترجمين ليتوخى الإتقان فيما يترجمه ويعيد صياغته ليؤدي ما كان في أصله ، ما أسهم في إعادة ترجمة الكثير من الكتب التي ترجمت من قبل ، والتي حوت الكثير من الأخطاء بسبب الترجمة الحرفية فأعيد تصحيحها ومقارنتها بأصولها ، فتولى يوحنا بن ماسويه ترجمة الكتب اليونانية والسريانية ، وأبو سهل بن نوبخت ترجمة الكتب الفارسية ، وقد كان لهؤلاء المترجمين عدد من الطلبة تحت إشرافهم ، الأمر الذي أسهم في إعداد جيل من المترجمين المؤهلين ، فكان للطبيب يوحنّا عدد من الطلبة الذين خلَفوه في العمل ، منهم حُنين بن إسحاق الذي كان يتقن أربع لغات ، وبدوره عمل حُنين على إعداد ولده إسحاق لتولي الأمر من بعده .(قدحات ، 50،51) فترجمت العديد من الكتب ، أو ما يسمى بعلوم الأوائل وخاصة الفلسفية منها التي كانت في السابق محل جدل لدى الحكام والفقهاء والعامة على حد سواء ؛ لما تحويه من مخالفات للعقيدة الإسلامية .

وبسبب هذه الترجمة تسربت أفكار مخالفة لعلماء المسلمين ، وأسهمت في تشكيل تيار فكري مضادّ كان هدفه في البداية التسلح بسلاح خصومهم من أعداء الدين الإسلامي ، من أجل تكوين ردود منطقية مقنعة، أو حتى في الجدل الديني القائم بين المسلمين أنفسهم بسب ظهور الفرق والأحزاب الدينية المختلفة الذي عرف بعلم الكلام(صالح ، 241)، فشاعت المناظرات التي أفرد لها الخليفة المأمون مجلسا منظما تمتع أعضاؤه بالحرية التامة في التعبير عن آرائهم ومناقشاتهم (الجبوري ، 22/ 172).

وهناك من يرى أن نشأة المأمون كانت سببا في ميوله للقياس والعقل وتأثره بمذهب الاعتزال ، فقد نشأ عند يحي بن المبارك اليزيدي المعتزلي(ابن خلكان : 1977م، 6/183–189) وصديقة ثمامة بن اشرس(البغدادي : 1988م، 152 وهامشها 1) فكان لهما الأثر الكبير في توجهاته العقدية ، إضافة إلى شيوخه أبي هذيل العلاف (الهمذاني :1985، 157،154).

وإبراهيم النَّظَّام(الزركلي :1،2002/43).

فجالس المتكلمين وأخذ يناصرهم وصرحوا بأقوال لم يكونوا يستطيعون التصريح بها لرفض الحكام والعامة لها (الدبور: 2013، 29/275،274).

وثانيهما التركيبة الاجتماعية للمجتمع العباسي القائم على أجناس وثقافات متعددة ، فقد كانت نظرة العباسيين للموالي تختلف عن نظرة الأمويين لهم ، إذ إن سياسية التسامح التي أبدتها الدولة العباسية نحوهم وما تمتعوا به في كنفها من رعاية وحماية ؛ أسهمت في تغلغلهم في الدولة ، وفي مشاركتهم في شتى مجالات الحياة ، ونقل معارفهم بعد إتقانهم للغة العربية التي أدت إلى ازدهار الحضارة العربية الإسلامية ، وجعلت من بغداد مقصدا لكل طالب علم ، وكعبة القصاد من العلماء.(حساين :2014، 22)

إضافة إلى ما كان من الأمة نفسها آنذاك ، حيث وجد فيها شوقٌ إلى العلم والبحث وكثرة العلماء في كل مصر من أمصار المسلمين ، فوافق ذلك القول "أن الناس على

دين ملوكهم" ، فقد كانت العلوم نوعين : علوم دينية ، وأخرى عقلية، وما يهمنا في هذه الوريقات العلوم الدينية التي منها ما يرجع إلى أحكام الأعمال والتوحيد ، وهي الفقه وأصوله وأدلة ، تلك الأحكام من القرآن ، ومنها ما يرجع إلى أصل الدين ، وهو علم الكلام والتوحيد (وهو صلب موضوعنا) القائم على إثبات للعقيدة الدينية عن طريق الأدلة العقلية ، فظهرت إثر ذلك اعتقادات خالفت ما كان عليه عامة المسلمين وجمهورهم وعلماؤهم المعروفون بأهل الحديث والسنة ، والمستندون في آرائهم إلى النصوص السمعية من الكتاب أو السنة أو أثر من آثار الرسول (صلى الله عليه وسلم) أو السلف الصالح.(الخضري بك :1989، 196)

. المبحث الثاني: مسألة خلق القرآن ومحنة الإمام أحمد بن حنبل(وجدي :د.ت ،3/624):

تأتي مسألة خلق القرآن بمعنى نفي صفة الكلام عن الله عز وجل ، والزعم بأن الله سبحانه يوجد كلامه في بعض مخلوقاته ، كالشجرة مع نبي الله موسى (عليه السلام) وجبريل مع رسولنا محمد (صلى الله عليه وسلم)(السويد :د.ت ، 19)، وهو قول الجهمية،(الشهرستاني :1992، 72، ابن تيمية :3،2005/518)، والمعتزلة (الحاج :2009،173،الحنيني :2010، 8)، الذين أظهروا أن مقصدهم توحيد الله تعالى وحده ، لأنه هو الخالق وكل ما سواه مخلوق ، فسار على نهجهم خلق كثير ممن لا يعرف حقيقة أمرهم.(الحنيني ، 6،الرومي :1997، 32)

وقد كانت البذور الأولى لهذا الخلاف في مدينة البصرة على يد الجعد بن درهم(الذهبي : 1963، 1/399) معلم الخليفة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية (127–132هـ/ 691–750م) والجهم بن صفوان في خراسان ، اللذين أخذاها عن بيان بن سمعان ، وأخذها بيان عن طالوت ابن أخت لبيد بن الأعصم الذي سحر الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وطالوت أخذها عن لَبيد ، وهو من اليهود ، وكان يقول هذا القول

بخلق التوراة(ابن كثير : 1998، 199/13،الحنيني ، 6)، وقد عرفوا باسم المعتزلة أو القدرية ، ومن بين المسائل التي تكلموا وخالفوا الجمهور وأهل الحديث فيها مسألة القدَر ، وأفعال العباد مخلوقة لهم لا لله ، ولذلك يستحقون عليها الثواب والعقاب ، وأن المقصود بالقضاء والقدر ما يمنحه الله لعباده من التوفيق والخذلان، ويقابل ذلك رأي العامة أن أفعال العباد مخلوقة لله ليس للعباد ، إلا أن جريانها على أيديهم ، وهذا ما أطلقوا عليه اكتساب العباد ، كذلك تناولوا صفات الله تعالى بالتأويل الذي نهى عنه السلف ، خاصة الصفات الجبرية ، فقد نَزَّه المعتزلة الله عن ثبوت صفات قائمة بذاتها من القدرة والإرادة والسمع والبصر والنزول والحياة والكلام ، وقالوا إن الله قادر بذاته، والذي دعاهم إلى قول ذلك هو خوفهم من تعدد القدماء الذي يتنافى مع التوحيد ، ويقابل ذلك قول العامة إن الله قدير بقدرته ، وهي صفة قائمة بذاتها، وتفرع عن ذلك مسألة من أخطر المسائل التي أثيرت في عهد الخليفة المأمون ، وهي مسألة خلق القرآن أو محنة خلق القرآن كما اصطلح على تسميتها(شلبي ،: 1982، 182/3)، والتي أضحت من أعظم الفتن التي عصفت بالأمة الإسلامية ، فالأمة مازالت على أن القرآن كلام الله تعالى ووحيه وتنزيله ، ولا يعرفون غير ذلك حتى ظهور هذه المحنة، وهي القول بأن القرآن مخلوق لأنه أصوات وحروف ، وهي ليست قائمة بذاته تعالى بل يخلقها الله في غيره، وتضاف إلى الله تعالى إضافة تشريف، كبيت الله وناقة رسول الله، واللوح المحفوظ ، وجبريل (عليه السلام)(امين : 1933، 713/3–714)، حيث نفى المعتزلة أن يكون القرآن صفة من صفات الله، وقالوا بأنه مخلوق كسائر المخلوقات وليس كلاماً قديماً أزلياً لم يخلقه الله ؛ لأن الله وصفاته وحدة لا تقبل التجزئة، ومحال أن يكون القرآن صفة من صفاته ، وقد أيد المتكلمون بذلك رأيهم بالعديد من الأدلة العقلية والنقلية، سواءً بالمناظرات الكلامية أو عن طريق الاستدلال بالآيات القرآنية التي وضعوها لخدمة أو توضيح فكرهم(شلبي ،182/3)، مثل قوله تعالى: (اللهُ خَالِقُ كُلّ شَيْء)(سورة البقرة ، الآية 30)، وقوله (لَيْسَ كَمِثْله شَيْء)(سورة البقرة الآية 6)، كذلك

قوله (إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)(سورة يوسف الآية 2)، وقوله (مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ)(سورة الأنبياء الآية 2)، وقد عبر الرافضون لهذا الكلام ودللوا بأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) أو الخلفاء الراشدون (رضوان الله عليهم) لم يدعوا لمثل هذا الأمر.(امين ، 716/3)

وظهرت هذه المسألة في عهد الخليفة المأمون بسبب مخالطته قومًا من المعتزلة منهم وزيره أحمد بن أبي دُؤَاد (البغدادي : 2001، 233/5–234)الذي كان متضلّعاً في علم الكلام وذا كلمة مسموعة عنده ، فحسّنوا له القول بخلق القرآن ، وكان الخليفة المأمون يتردد في القول بها بادئ الأمر حتى أضحت هذه المسألة أزمة بعد أن أبدى الخليفة المأمون رأيه فيها سنة (212هـ/ 827م) فكان اعتقاده أنه متى أعلن رأيه للعلماء وفقهاء الأمة أجابوه إلى إعلان رضاهم ، فكانت النتيجة عكس اعتقاده ، فقد تكلموا فيه ووصفوه بأنه مبتدع، بل غلا بعضهم بتكفير من يقول ذلك .(الذهبي : 9،1997/472 ، الخضري بك ، 200) بينما فرق علماء السلف بين القول والقائل، فالقول قد يكون كفراً، أما القائل فلا يحكم بكفره إلا بعد قيام الحجة عليه وإزالة الشبهة عنه ، كما حكم العلماء على الجهم بن صفوان لقيام الحجة عليه.(الكناني :1777 ، 3 حاشية رقم 1)

ويمكن القول إن عصر الخليفة المأمون كان العصر الوحيد الذي شهد ظهور هذه الأفكار بشكل واضح وباستخدام الحجج وبتأييد الخليفة نفسه ، فقد أحجم من سبقه من الخلفاء عن الخوض في مثل هذه التجربة، لعدم تأييدهم لمثل هذا النوع من الجدل أو الأفكار ، بالإضافة إلى مراعاتهم للعامة الرافضين لها(الخضري بك ،200،197)، ولم يكن بوسع الخليفة المأمون التراجع عن قوله ، فعمل على تأييده بالبرهان بأن عقد مجالس للمناظرة جمع فيها العلماء من المتكلمين والفقهاء وأهل الحديث(الجبوري ، 176/22)، والتي كان يهدف من خلالها – حسب ظنه – إلى أن يتفق العلماء على رأي فتجتمع كلمة الأمة ولاسيما فيما يتعلق بمباحث أصول الدين ومباحث الإمامة(الخضري بك ، 200،197)، وفات المأمون أن الأمر في الجدل الديني

والمناظرة العلمية ليس من السهولة وأن الحجة يقتنع بها قوم ولا يقتنع بها آخرون، وأن عالماً قد يقيم على قوله بينة، ويظن أنها انحصرت فيما قال ، فإذا عالم آخر يوفق إلى بينه لم تتجه إليها أنظار الباحثين من قبل.

فبعد عودة المأمون إلى بغداد سنة (214هـ/ 819م) جمع حوله وجوه الفقهاء وأهل العلم من بغداد ، وأباح لهم الكلام في كافة الأمور الدينية ، واستمر هذا الجدل والكلام أربع سنوات(الذهبي ،472/9،عدنان : 2019 ،18)، ولكن في سنة (218هـ/ 833م) أخذت المسألة طابعاً سياسيًا ، وتدخلت السلطة الحاكمة في فرضها بالقوة ، فقد قرر الخليفة المأمون أن يستخدم سلطانه في نشر أفكاره بجعل القول بخلق القرآن عقيدة رسمية للدولة يعاقب كل معارض لها بالقتل والحبس والجلد ، بعد أن أوعز له ابن أبي دؤاد وهو في الرَّقة بإرسال عدة كتب إلى عامله في بغداد إسحاق بن إبراهيم يأمره فيه بصفته إماماً للمسلمين أن يجتهد في إقامته الدين، وأن يجتهد في مسألة خلق القرآن ، وأن يعمل على امتحان كبار المشايخ ممن لهم شأن في الدولة أو على صلة بالحكام(هدارة :1966، ،136)، ومن يرفض القول منهم أبطلت شهادته ولم يقطع حكماً بقوله ، وأن يمنع من الحديث والفتوى في السر والعلانية ، وإن ثبت عفافه بالقصد والسداد في أمره (امين ،819/3)، ثم ما لبث أن أرسل بكتاب آخر ليبين فيه عقوبة الإعدام لمن يقول بغير ذلك(الطبري :1967، 644-631/8 ، امين ، 823-814/3، العبادي : د.ت ، 112.).

بدأ عامل الخليفة المأمون في تنفيذ الأوامر بأن عمل على امتحان الفقهاء ، فأجابه بعضهم وخالفه البعض الآخر، وكان من أول من امتحن في هذه المحنة الإمام عفان بن مسلم (الذهبي : 81/3-82)الذي حبس عنه عطاؤه بسبب امتناعه عن القول بأن القرآن مخلوق(التميمي : 2006، 339/5). وقد عمل الخليفة المأمون على التركيز على اختيار المشاهير من العلماء والفقهاء لامتحانهم لعلوّ مكانتهم عند الناس ، وبعد صيتهم بغية ذيوع الفكرة بسهولة بين الناس في حال اقتناع العالم أو الفقيه بها، وقد

استخدم بعضهم الحيل ، وهو مبدأ التقية كوسيلة للنجاة(التميمي ، 344/5 والتي تليها).

ومن أشهر من خالفه من العلماء والفقهاء الإمام محمد بن نوح (الصفدي : 2000، 91/5)والإمام أحمد بن حنبل الذي ارتبط اسمه بهذه المحنة حتى صارت تعرف باسم مسألة خلق القرآن ، ومحنة الإمام أحمد بن حنبل ، فلم يكن الإمام أحمد بن حنبل ممن عكف على دراسة الملل والنحل والفرق المختلفة ، إذ كان ينهى الناس عن علم الكلام الذي يتناول العقائد بطرق فلسفية ، فكان يذم أهل الكلام وإن أصابوا ، إلا أنه قدر لذلك الغدير الساكن المطمئن أن تلقى فيه أحجار تفسد عليه اطمئنانه ، وأن يمتحن أبلغ محنة ، وما لبثت رياح هذا الخلاف أن اصطدمت به(الذهبي ، 81/3–82) ، فقد أصدر الخليفة المأمون كتابه إلى عامله بطرطوس بامتحان الإمام أحمد بن حنبل ، فإن أقرّ بخلق القرآن يخلى سبيلُه ، وإن امتنع عن القول فتقطع يداه ورجلاه ، فلما قرئ على الإمام أحمد بن حنبل كتاب الخليفة المأمون أجاب بأن القرآن كلام الله ، وكلام الله غير مخلوق ، وكاد عامل الخليفة ينفذ أوامر الخليفة فيه لولا توسط بعض الفقهاء والعامة في أمره(أبو زهرة : د.ت ، 44،45)، وظل الإمام أحمد سجينًا في طرطوس على الرغم من وفاة الخليفة المأمون، ثم نقل بعد ذلك إلى الرَّقة ومنها إلى بغداد.(التميمي ، 340/5)

. المبحث الثالث: تطور المحنة واستمرارها:

. الخليفة أبو إسحاق محمد المعتصم (218–227هـ/ 833–842م):

لم يكن الخليفة المعتصم أقل من سلفه في الأخذ بهذه المسألة بالرغم من عدم اقتناعه بها فلم يكن سوى منفذ لوصية أوصاه بها أخوه الخليفة المأمون قبل وفاته يحثه على المضيّ في هذا الأمر(امين ، 823/3):(يا أبا إسحاق أدنُ منّي، واتعظ بما ترى، وخذ بسيرة أخيك في خلق القرآن)(الطبري ، 648/8، أبو زهرة ، 71)،لأجل ذلك لم تنته

هذه المحنة بوفاة الخليفة المأمون ، بل اتسع نطاقها وزادت ويلاتها ، وكانت شراً مستطيراً على المتوقفين من الزهاد والعلماء والفقهاء والمحدّثين ، وعلى رأسهم الإمام أحمد بن حنبل.(بن حسان :10،16)

واستمرت هذه المحنة ، وظل الإمام أحمد بن حنبل رافضاً القول بما قاله غيره من العلماء ، وظل مصمماً على قوله عند مناظرته عن القول بخلق القرآن ، ولم يُثنه عن ذلك ما لقيه من التعذيب في سجنه سنة(220هـ/835م) أو حتى في مجلس المعتصم نفسه، فقد وقف له ستين جلادًا ، وتم وضعه معلَّقًا بين السماء والأرض ، وكان الخليفة المعتصم يستمر في سؤاله فإن ظل على قوله يستمر جلده ، ولم يترك في كل مرة حتى يغمى عليه، وينخس بالسيف فلا يحسّ به ، واستمر على ذلك نحو 28 شهراً وقيل 29 ، فلما استيأسوا منه أطلق سراحه وأعيد إلى بيته وقد أثخنته الجراح ، وظل الإمام في بيته حتى التأمت جراحه ثم أخذ يدرس الناس بالمسجد(أبو زهرة ، 72).

. الخليفة هارون الواثق بالله بن المعتصم (227–232هـ/842–847م):

وقد اتبع الخليفة الواثق بالله سيرة أبيه وعمه في هذه المحنة ، بل كان أشد ضراوة فيها ، فقد كان على درجة عالية من العلم حتى لقب بالمأمون الأصغر(التميمي ،5/هامش 2 ص341 340، أبو غدة : 1971، 9)، فشملت كافة الأمصار ، وأصبحت الشغل الشاغل للدولة والناس خاصتهم وعامتهم ، فقد كتب الخليفة الواثق إلى قاضيه في مصر محمد بن أبي الليث بامتحان الناس أجمعين(الشواورة : 2008 ،65)، واتخذ مجموعة من التدابير لتحقيق ذلك بأن عمل على توسيع نشر الفكرة وتعميمها باستخدام المساجد والمنابر ، حين أمر بأن يكتب عبارة القرآن مخلوق على باب بيت الله الحرام ، وكذلك على سائر المساجد ، وحرص أن تكون بطانته من المعتزلة (ابن الجوزي ، 44)، وأضحى العلماء يساقون إلى بغداد ليمتحنوا في هذه المسألة ، فاشتد البلاء

وهرب الكثير من الفقهاء ، وقتل من رفض القول منهم في حين رضخ البعض الآخر، إما قناعة أو عن خوف لا بل بلغ الأمر امتحان العامة أيضا ، فأمر سنة(231هـ /846م) بامتحان أهل الثغور جميعا ، فأجابوه إلا أربعة أشخاص قام بقتلهم ، ثم أمر لأهل الثغور بالعطايا ، ووصل به الأمر إلى أن عمل على امتحان الأسرى ، فمن قال بخلق القرآن فُوديَ بدينار، ومن أبى تُرك في يد الروم ، فبلغ عدة من فُوديَ به أربعة آلاف وستمائة فيهم أربعمائة من أهل الذمة ،(وكيع :د.ت ، 175/2، الشواورة ، 66،67) ما يدل على تعصب الخليفة هارون للفكرة واقتناعه بها ورفض أي معارض لها ، فامتلأت في عهده السجون ، وكثر القتل وإن لم يتعرض للإمام أحمد بن حنبل بالتعذيب كما فعل من سبقه لإثبات الإمام على رأيه ، كما رأى الخليفة الواثق أن ثبات الإمام أحمد بن حنبل وصبره على ما لقيه من تعذيب وسجن قد عزز من مكانته عند الناس ، وزاد من شيوع فكرته وسخط العامة عليه .

فقد تعدى الأمر مسألة الاختلاف في الرأي لديهم، بل أصبحت محنة قاسية نزلت على الإسلام وأئمة المسلمين ، وأضحت اختباراً للنفوس والسرائر حتى إذا اشتدت المحنة زادوا احتراما وإجلالاً للممتحَنين ، فما كان منه إلا أن منعه من الاجتماع بالناس ، فظل الإمام مختفياً حتى مات الواثق ، وبعدها عاد للدرس والتحديث مكرماً (مسكوية :2002، 4/98–99،أبو زهرة ،71)، وتعرض الكثير ممن ظل على رأيه في هذه المسألة للتنكيل ، وطالت حتى من كان له دور وباع طويل في تأسيس الدولة العباسية ، مثل أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي ، الذي كان جده مالك بن الهيثم أحد نقباء الدولة العباسية ، والذي تعرض للقتل بسبب هذه المحنة (ابن الجوزي ، 43–44، أبو زهرة ، 72).

كذلك أخذ بهذه المحنة أكثر أصحاب الإمام الشافعي ، وأحد علماء مصر أبو أيوب يعقوب يوسف بن يحيى البويطي (السبكي : 2،1993/164،162)الذي امتحن من قبل قاضي مصر فأبى البويطي أن يقول بخلق القرآن ، فحُمل من مصر على بغلة

مقيدًا إلى بغداد ، ومات في سجنها وهو مكبل بالحديد سنة(231هـ/ 854م)(أبو غدة ، هامش 8/1)، وقيل إن الخليفة الواثق قد ملّ هذا الأمر وتمنى لو يجد له مخرجاً، إذ تخلى عن امتحان العلماء ، وإن كان لا يزال على القول بخلق القرآن إثر سماعه لمناظرة العالم أبي عبد الرحمن الآذرمي(السمعاني :د.ت ، 72/1–73) مع ابن أبي دؤاد بين فيها أن القول بخلق القرآن شيء لم يرد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ولا عن الصحابة (رضوان الله عليهم) فكيف يكون لك علم به(ابن الخطيب ،272/11–276).

. المبحث الرابع: انتهاء المحنة:

. عهد الخليفة جعفر المتوكل على الله بن المعتصم (232–247هـ/ 847–861م):

استمرت هذه المحنة حتى عهد الخليفة جعفر المتوكل بالله _وإن كانت قد خفّت وطأتها _ الذي أمر برفع هذه المحنة ، وأن يترك الناس وشأنهم فيما يعتقدون سنة (234هـ/849م) وكتب بذلك في الآفاق ، فكسب بذلك ثناء الجمهور وتجاوزوا عن هفواته، وانطفأت الفتنة التي حصدت العديد من العلماء والمحدثين ، ولقوا منها صنوفا شتى من العذاب ، فمنهم من أجاب خوفا ، ومنهم من أجاب مرغما من غير أن يعقل المعنى ، ومنهم من أبى أن يجيب وصبر على ما ناله من العذاب(امين ، 326،327/3، أبو زهرة ، 72)، كالإمام أحمد بن حنبل الذي عانى لمدة أربع عشرة سنة ، فأصبح الإمام بطلاً من أبطال التاريخ الذين ابتُلوا فأحسنوا في البلاء ، وصبروا فيما يعتقدون الصبر الجميل الذي أسهم في أن يقتدي به الكثير في نشر الفكرة السليمة وذيوعها(الطبري ، 135/9 –139، الخضري بك ، 204–205)، فقد اضطهد الخليفة المتوكل المعتزلة وأزال سلطانهم، وانتقم منهم بأكثر مما فعلوا أيام الخليفة المأمون ، وعزلهم من الوظائف الحكومية ، وقبض على رأسهم في قصر الخلافة أحمد بن أبي دؤاد وسجنه ، ووضع لهم تعاليم في منتهى الشدة ، فتوقف

المتكلمون ، وانتصر رجال الحديث، فكان عصر المتوكل خاتمة لعصر حافل بالآراء والمبادئ ، وفاتحة لعصر آخر قيدت فيه الآراء والأفكار(أبو زهرة ، 73)، حتى قيل فيه :(الخلفاء ثلاثة أبو بكر الصديق رضي الله عنه يوم الردّة ، وعمر بن عبد العزيز في ردّ مظالم بني أمية ، والمتوكل في محو البدع ، يعني القول بخلق القرآن)(بكري :338/1866،2، الشواورة ،80)، فانتهت هذه المسألة التي كبر فيها الخلاف ، وهي من أهون المسائل وأيسرها(الخضري بك ، 205) ، والتي كادت تعصف بالأمة الإسلامية لما فيها من مخالفة للكتاب والسنة وإجماع السلف الصالح القائلين بأن القرآن كلام الله ، وأنه صفة من صفاته لا يجوز إنكارها ، وإلى ما فيها من فساد للعقيدة واتباع غير سبيل المسلمين تصل إلى حد تكفير حامل هذا الفكر بعد أن تقام الحجة عليه والعياذ بالله .

. الخلاصة:

– أثرت ترجمة الكتب الفلسفية على المجتمعات الإسلامية بأن أسهمت في تسرب العديد من الأفكار القائمة على تحليلات فلسفية بعيدة كل البعد عن العقيدة الإسلامية.

– إن السجال الفكري الذي أثير حول مسألة خلق القرآن بدا بسيطاً ثم ما لبث أن تشكلت منه أبرز القضايا الكلامية التي عدت من أعظم الفتن التي عصفت بالأمة الإسلامية.

–فتحت هذه المسألة منحنى جديدا ظهر في تلك الفترة ، حيث تمتع أصحاب هذا الاتجاه (المعتزلة) بحرية كبيرة استطاعوا من خلالها نشر أفكارهم ومعتقداتهم ، إضافة إلى تربعهم على سياسة الدولة فترة طويلة من الزمن.

– برزت من خلال هذه المحنة شخصية الإمام أحمد بن حنبل الذي صمد رغم ما لقيه من أصناف من العذاب ، فذاع صيته وأحبته العامة خلاف ما كان من بعض الفقهاء الذين رضخوا للقول إما قناعة وإما للنجاة بأنفسهم .

– أصبحت هذه المحنة شرًّا مستطيرا ، فهي لم تفرق بين الفقهاء والعامة ، وأضحت امتحانا لكافة طبقات المجتمع راح ضحيتها عدد كبير من الناس.

– إن البحث في هذه المسألة لا يزال يحتاج إلى الخوض في ثناياه ، سواء من الناحية الفقهية أو التاريخية ، فقد ظهرت أصداء لهذه المحنة ، واستمرت لفترة من الزمن ، مما لا يتسع للمناقشة بشكل واسع من خلال هذه الوريقات.

قائمة المصادر والمراجع

. أولاً: المصادر:

- القرآن الكريم.

–ابن أبي أصيبعة،(د.ت)، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق : نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت.

– البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد،(1988) الفَرْق بين الفرق وتبيان الفرقة الناجية منهم عقائد الفرق الإسلامية وآراء كبار أعلامها، دراسة وتحقيق : محمد عثمان الخشت ، مكتبة ابن سينا، مصر.

–بكري، حسين بن محمد بن حسن الديار،(1867م) من تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، المطبعة الوهبية، مصر.

– التميمي، أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم،(2006م) كتاب المَحن، تحقيق :يحيى وهيب الجبوري، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت.

–ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحَرَّاني، (2005) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، حققه : أحمد معاذ حقي، مكتبة الملك فهد الوطنية،المدينة المنورة.

– الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب،(2001) تاريخ بغداد مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواردیها، حققه : بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1 بيروت.

– ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد الشيباني،(د.ت)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة القاهرة.

– ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، (1977) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حققه : إحسان عباس، دار صادر، لبنان.

– الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الحافظ شمس الدين، (1997م) سير أعلام النبلاء وبهامشه أحكام الرجال في ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق : محيى الدين أبي سعد بن عمر بن غلامة العمري، دار الفكر بيروت.

– السُّبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن بقيّ الدين، (1993م) طبقات الشافعية الكبرى، المحقق : محمود محمد –عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، ط2، (د. م).

– السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي،(1753م)، الأنساب، المحقق :عبد الرحمن بن المعلمي اليماني وآخرون، دار المعارف العثمانية (د .م).

– الشهرستاني أبو الفتح محمد بن عبد الكريم،(1992م) الملل والنّحَل، صححه وعلق عليه أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، ط2،بيروت.

– ابن صاعد الأندلسي، أبو القاسم صاعد بن أحمد، (1912م) طبقات الأمم، نشره لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية، بيروت.

– الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك،(2000م) الوافي بالوفيات، تحقيق واعتناء : أحمد الأرناؤوط –تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت.

– الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (310هـ/ 922م) (1967) تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف ط2 القاهرة.

– ابن العمراني، محمد بن علي بن محمد، (2001م) الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق : قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، ط1،القاهرة.

– القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف،(2005) إخبار العلماء بأخبار الحكماء، علق عليه ووضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت.

– ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي،(1998) البداية والنهاية، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر، ط1 الجيزة.

– مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب، (2002) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق : سيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

– ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، (1963) تحقيق علي محمد البجاوي، مصر.

– ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحق المعروف بالوراق،(د.ت)، الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحْدَثين وأسماء كتبهم، تحقيق : رضا_ تجدّد.

– الهمذاني، عبد الجبار، المنية والأمل، جمعه أحمد بن يحيى المرتضى، قدم له وحققه وعلق عليه :عصام الدين محمد علي، دار المعرفة الجامعية، (مصر، 1985م).

– وكيع، محمد بن خلف بن حيان،(د.ت)، أخبار القضاة، عالم الكتب، بيروت 175/2.

ثانياً المراجع:

– أمين، أحمد،(1933) ضحى الإسلام، مؤسسة هنداوي ،المملكة المتحدة.

– الجبوري، شاكر محمود أحمد، (2015) الحركة الفكرية والعلمية في عهد الخليفة المأمون (198–218هـ/813–838م)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، ع 7 ، تكريت.

– الحاج، محمد أحمد، بسام علي العموش، (2009) قاموس العقيدة ألف مصطلح في العقائد، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط1 عمان.

–بن حسان، محمد بن إبراهيم بن إبراهيم، سلسلة مصابيح الهدى /. .http:www.shamela.ws

– حساين، محمد، قدور ملوك،(2014) دور حركة الترجمة والنقل في الحياة العلمية إبان العصر العباسي الأول (رسالة ماجستير غير منشورة) إشراف شعيب مقنونيف، كلية الآداب واللغات، الجزائر.

– الحنيني، ناصر بن يحيى ، (2011) مآلات القول بخلق القرآن دراسة عقيدية معاصرة، مركز الفكر المعاصر، الرياض.

– الخضري بك، محمد، الدولة العباسية (1 – 2)، مؤسسة دار الكتاب الحديث (بيروت، 1989م).

– الدبور، عبد العزيز موسى،(2013) معارضة أهل السنة للعلوم العقلية (الكلامية والفلسفية) الأسباب والدوافع، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ع 4 ،مصر.

– الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان،(1997) مسألة خلق القرآن وموقف علماء القيروان منها ودورهم في الذَّبّ عن مذاهب السلف، مكتبة التوبة، الرياض.

– الرويجل، مصطفى،(2019) خلق القرآن بين الجدل الفكري والتوظيف السياسي، مؤمنون بلا حدود، الرباط.

– الزركلي، خير الدين، (2002) الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، ط15،لبنان

–أبو زهرة محمد،(د.ت)، ابن حنبل حياته وعصره–آراؤه وفقهه، دار الفكر العربي، القاهرة.

– سالم، السيد عبد العزيز(1977) دراسات في تاريخ العرب في العصر العباسي الأول، مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية.

– السويد، سعاد بنت محمد، (د.ت)، الرد على الفلاسفة والمعتزلة والاتحادية في كلام الله ، جامعة الأزهر ،المنوفية.

– شلبي، أحمد (1982) موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية، ط7 ،القاهرة.

– الشواورة، فتحي يوسف، (2008) خلافة الواثق بالله، رسالة دكتوراه غير منشورة، إشراف حسين الكساسبة، جامعة مؤتة ،الأردن.

– صالح، خالد يوسف، (2011) حركة الترجمة في بلاد الشام في العصر الأموي (41–132هـ/661–750م) مجلة أبحاث، كلية التربية الأساسية، العدد الأول، العراق.

– العبادي ، أحمد مختار ،(د.ت)، في التاريخ العباسي والفاطمي، دار النهضة العربية بيروت.

– عبد الحميد ، عرفان (د.ت)، الفلسفة في الإسلام دراسة ونقد ، دار التربية ،بغداد.

– عدنان ، للّاعائشة ، (2019) ،مسألة خلق القرآن في الفكر الكلامي ، مجلة الإبراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية ، العدد 4 ، جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج/ المغرب.

– العنزي، منيف ثاني فاضل،(2018) دراسة تحليلية لتطور حركة الترجمة في العصرين الأموي والعباسي وأبرز الآثار المترتبة عليها، مجلة البحث العلمي، ع 19 .

–أبو غدة، عبد الفتاح،(1971م) مسألة خلق القرآن وأثرها في صفوف الرواة والمحدّثين وكتب الجرح والتعديل، مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت.

–قدحات، محمدعبد الله، نور الدين الشابي،(2020م) العلاقة بين السياسة والفلسفة في العصر العباسي الأول (132–232هـ/750–847م) عصر الخليفة المأمون أنموذجا، مجلة تطوير، جامعة مولاي الطاهر، العدد التاسع ،الجزائر.

– الكناني، عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم بن ميمون(1777) الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن، تحقيق : على بن محمد بن ناصر الفقيهي، مكتبة العلوم والحكم ،المدينة المنورة.

– محمد فريد، وجدي ، دائرة معارف القرن العشرين، دار الفكر (بيروت، د.ت).

– المهداوي، فخري حميد رشيد،(2014م) الترجمة في عهد الخليفة المأمون، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، العدد التاسع.

– هدارة، محمد مصطفى،(1966م) المأمون الخليفة العالم، الدار المصرية للتأليف والترجمة، الإسكندرية .

_اليوزبكي، توفيق سلطان، (1977)التعريب في العصرين الأموي والعباسي، المجلة التاريخية المصرية، الجمعية المصرية للدارسات التاريخية .